



مسيرة لدعم التضامن العربي والتضامن مع النساء النازحات واللاجئات في المنطقة العربية تنظيمها منظمة المرأة العربية بالتعاون مع جامعة القاهرة بمناسبة يوم المرأة العربية الموافق الأول من فبراير 2017

تهدف المسيرة إلى تأكيد دور المرأة في دعم التضامن العربي وحماية الأمن القومي العربي في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها المنطقة، كما تستهدف لفت الانتباه العام إلى قضايا اللاجئين والنازحات، وأهمية العمل على وضع حد لهذه الأزمة الإنسانية. وتبدأ المسيرة من أمام قبة جامعة القاهرة . كما سيقام أمام قبة جامعة القاهرة معرضاً للبورترية بعنوان "لن يضيع الحلم" بعدسة المصور الشاب/ أحمد هيمن، يصور أحلام عدد من اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري . كما سيتم عرض عدد من الأفلام الوثائقية حول أوضاع اللاجئين والنازحات.

تشكل أزمة اللجوء والنزوح كبرى الأزمات في المنطقة العربية في الأونة المعاصرة. وقد تسببت النزاعات المسلحة الداخلية والمد الارهابي في دفع ملايين المواطنين خارج ديارهم في صورة نازحين إلى أقاليم أخرى داخل أوطانهم أو لاجئين إلى دول أخرى، فيما يعتبر أكبر أزمة إنسانية على مستوى العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

وإذ تشير احصاءات المفوضية السامية لشئون اللاجئين إلى أن أعداد المهجرين قسرا خارج ديارهم قد وصلت إلى 65.3 مليون شخصا على المستوى العالمي، فإن الوضع في المنطقة العربية هو الأسوأ بعدد يزيد عن 19 مليون لاجئ ونازح.

فمن سوريا وحدها خرج نحو 4.85 مليون لاجئ ، فضلا عن 7.6 مليون نازح داخل سوريا ونحو 12.2 مليون سوري في حاجة للمساعدة الإنسانية. وفي اليمن هناك حالة نزوح داخلي متفاقمة لعدد بلغ نحو 2.5 مليون شخصا. فضلا عن نحو مليوني لاجئ يمني انتقلوا الى دول الجوار منذ مارس 2015. ومن ليبيا خرج مئات الآلاف من اللاجئين والنازحين جراء الصراعات

التي اندلعت منذ الثورة عام 2011 ، وفي العراق بلغ عدد النازحين داخليا نحو 3.3 مليون نازح، نزحوا من المناطق التي سيطرت عليها داعش.

ولا شك أن هذه الأرقام تعكس مأساة إنسانية ضخمة يعيشها اللاجئون والنازحون وبصفة خاصة النساء والفتيات الذين يفتقرون إلى أبسط احتياجات الحياة اليومية ، ويعانون قسوة الظروف المناخية وانعدام موارد الرزق وضعف مقومات الأمن والأمان.

وقد أكدت ذلك دراسة معمقة أجرتها منظمة المرأة العربية بعنوان "وضع اللاجئين والنازحات في الدول العربية : المرأة في خضم الصراعات" ، كشفت حجم المعاناة التي تعانيها النساء على الأخص تحت ظل أوضاع اللجوء والنزوح. واستندت هذه الدراسة إلى نتائج زيارة



ميدانية قام بها وفد من منظمة المرأة العربية لمخيمات ومناطق تمرکز اللاجئين والنازحات في 4 دول عربية (لبنان، الأردن، العراق، مصر) في شهر سبتمبر 2015، وقد نفذت هذه الزيارة بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وأطلقت نتائجها في جامعة الدول العربية، كما نوقشت توصياتها في محافل رفيعة المستوى بالجامعة العربية مثل مجلس الجامعة على المستوى الوزاري ولجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك.

وبينت الدراسة المشار إليها أعلاه أنه بالإضافة إلى مشكلات مثل تشتت الأسر والافتقار للأمن والخدمات، وانحراف أو تطرف الأبناء، ومشكلة الاغتراب والحساسيات مع المجتمع المضيف، وكذا المشكلات القانونية المختلفة التي يعاني منها اللاجئين تحديدا (مشكلات استصدار الإقامة، وضياح الأوراق الثبوتية، وعدم تسجيل المواليد الجدد...)، فإن النساء اللاجئات والنازحات يعانين من مشكلات إضافية خاصة بهن على رأسها التعرض للعنف بمختلف أشكاله بما فيه العنف الجنسي، والإجبار على ترك التعليم والزواج المبكر والافتقار للخصوصية والأمان والضغوطات النفسية فضلا عن أن المرأة في كثير من الحالات تصبح العائل الوحيد للأسرة في ظل غياب الأب.

وقد حرصت منظمة المرأة العربية، وانطلاقا من رسالتها في خدمة المرأة العربية، على العمل على الإعلام والترويج لقضايا اللاجئين والنازحات في المنطقة العربية وحشد الدعم الاقليمي والدولي لهن، وددق ناقوس الخطر بشأن المشكلات الجمة اللائى يواجهنها، والتي تشكل خطرا كبيرا على المنطقة بأسرها من المنظور الإنساني والأمنى والاجتماعى والثقافى.

في هذا الإطار عقدت منظمة المرأة العربية مؤتمرا موسعا في شهر مايو 2016 تحت عنوان "قضايا اللاجئين في المنطقة العربية: الواقع والمستقبل" ركز على التوعية بأهمية هذه القضية المهمة على المستوى الإقليمي. وشددت توصيات هذا المؤتمر على ضرورة العمل من أجل ايجاد حلول دائمة للمشكلات المختلفة التي يواجهها اللاجئون والنازحون، مع الأخذ في الاعتبار تضمين بعد النوع الاجتماعي في جميع الخطط والسياسات وبرامج العمل التي تستهدف حماية ودعم اللاجئين والنازحين، وتصميم سياسات تتلائم مع ظروف واحتياجات ومشكلات المرأة. وأكد المؤتمر على ضرورة ايجاد توافق سياسي اقليمي ودولي قادر على فرض الوقف الفوري للأعمال القتالية والعسكرية التي تشكل السبب الأساسي في تراكم أزمته اللجوء والنزوح، ودعوة مجلس الأمن الدولي إلى أن يضمن تنفيذ القرار 1325 بشأن المرأة والأمن والسلام والقرارات التالية له. كما لفت المؤتمر إلى أهمية الدور الذي يقوم به كل من المجتمع المدني ووسائل الاعلام في تقديم الدعم بمختلف أشكاله للاجئين والنازحين والنساء منهم على وجه الخصوص. وقد تم إرسال البيان الختامي للمؤتمر الى كل القمة الانسانية في اسطنبول التي عقدت يومي (24-23 مايو 2016)، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون حيث أدرج البيان ضمن وثائق قمة اللجوء والهجرة التي عقدت في 19 سبتمبر 2016.



وعلى المستوى الدولي ، بادرت منظمة المرأة العربية بعقد ندوة يوم 2016/3/18 بنيويورك تحت عنوان "اللاجئات العربيات: تحد جديد للأجندة التنموية 2030" ، جاءت كمنشآت مواز لاجتماعات الدورة 60 للجنة وضع المرأة بالأمم المتحدة التي عقدت في نيويورك خلال الفترة (2016/3/14-24)، وتم الاعداد لها بالتعاون مع جامعة الدول العربية، بهدف لمناقشة الأزمة الانسانية التي تعانيها المرأة اللاجئة وضرورة العمل على إيجاد حلول عملية لها. وقد حضرها نخبة من المسؤولين الأمميين والخبراء المتخصصين في الموضوع وبعض عضوات المجلس التنفيذي للمنظمة وسفراء الدول العربية والأجنبية، وشهدت إقبالا كبيرا من المهتمين بقضايا المرأة والإعلاميين.

وأصدرت المنظمة بيانا مشتركا مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة باسم "نساء العالم" يطالب بوقف الحرب في سوريا. تم إرساله إلى السيد ستافان دي ميستورا، المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا.

كذلك أعدت منظمة المرأة العربية فيلماً تسجيلياً عن معاناة اللاجئات وآمالهن بعنوان "حلم العودة"، يروي أحلام النساء السوريات في العودة لوطنهم وتمسكهن بأمل البقاء والنضال اليومي من أجل الاستمرار في ظل واقع اللجوء، قامت بعرضه في محافل رسمية مختلفة كما زودت به وسائل الاعلام العربية من أجل الترويج والإعلام بالقضية الانسانية للاجئات والنازحات وحفز الدعم الاقليمي والدولي لهن.

وقامت المنظمة بتنظيم معرض فني للبروتيرييه بعنوان "لن يضيع الحلم" يصور أحلام عدد من اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري . وتم افتتاح المعرض على هامش فعاليات مؤتمر (قضايا اللاجئات والنازحات في المنطقة العربية: الواقع والمستقبل) .

- وتعددت اصدارات المنظمة حول قضايا اللاجئات والنازحات ، وشملت :
1. تقرير عن وقائع الجولة الميدانية التي قامت بها منظمة المرأة العربية لرصد أوضاع اللاجئات/النازحات في عدة دول عربية في سبتمبر 2015.
 2. الدراسة المعمقة "وضع اللاجئات والنازحات بالدول العربية: المرأة في خصم الصراعات"، أعدها فريق من الباحثين ، صدرت في مايو 2016.



3. تقرير عن أعمال مؤتمر "قضايا اللاجئين والنازحات في المنطقة العربية: الواقع والمستقبل" (5-3/5/2015) صدر في يونيو 2016 ويضم ملخصاً لمداخلات الوفود الرسمية وأوراق العمل التي قدمت في المؤتمر وتعريفًا بسائر فعالياته.
4. أوراق عمل مؤتمر "قضايا اللاجئين والنازحات في المنطقة العربية: الواقع والمستقبل"، وهي 10 أوراق علمية متاحة على موقع المنظمة على الإنترنت، تتناول المنظور السياسي والأمني والقانوني والإنساني لقضايا اللاجئين فضلًا عن عرض أدوار المنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة وعلى رأسها جامعة الدول العربية والمنظمات الأممية المعنية. وكذلك دور المجتمع المدني ووسائل الإعلام.
5. تقرير موجز حول جهود منظمة المرأة العربية نحو دعم قضايا اللاجئين والنازحات في المنطقة العربية، يوليو 2016.
6. كتيب حول موقف دول العالم من إعداد خطط عمل وطنية تنفيذًا لقرار مجلس الأمن رقم 1325 في ضوء الدراسة العالمية التي أعدتها الأمم المتحدة حول تنفيذ القرار. (باللغتين العربية والانجليزية)، سبتمبر 2016.
7. كتيب عن قرارات مجلس الأمن حول المرأة والأمن والسلام (باللغتين العربية والانجليزية)، نوفمبر 2016.

وقد خططت منظمة المرأة العربية، لأن تستكمل جولتها لرصد أوضاع اللاجئين والنازحات في دول عربية أخرى، لاسيما مع تفاقم هذه الأزمة يوما بعد يوم وعلى الأخص في سوريا وليبيا والعراق واليمن، التي تشهد تزامنا لأزمات النزوح الداخلي ولجوء مواطنيها إلى دول أخرى، فضلًا عن الدول العربية المضيفة للاجئين والتي تنوء بالعبء الواقع على كاهلها في ضوء ظروفها الاقتصادية.

وفي إطار نهج منظمة المرأة العربية في تقديم الدعم المتواصل للاجئين والنازحات في المنطقة العربية، وسعيًا لمزيد من القاء الضوء على مشكلاتهن وتجديد الاهتمام بها بين الأوساط المعنية، تعتزم المنظمة وبمناسبة يوم المرأة العربية الذي يوافق الأول من فبراير كل عام، أن تخصص هذا اليوم للتضامن مع النساء اللاجئين والنازحات في المنطقة العربية.

وسيتجسد هذا في تنظيم مسيرة داخل جامعة القاهرة بحضور السيد رئيس الجامعة ولفيف من أساتذتها، وكذلك السادة السفراء العرب بمصر وعقيلاتهم، والفنانين والإعلاميين والأدباء من المصريين والجاليات العربية المقيمة بمصر.